اما ان ينتهي الى مؤثر قديم اولا فان كان الثاني يلزم الدور او التسلسل لان
وان كان الاول فتاثير ذلك المؤثر من الحادث اما ان يتوقف على شرط حادث
اولا فان كان الثاني يلزم قدمه وان كان الاول تنتقل الكلام اليه ويلزم التسلسل
او التقدم في حوادث لا الى اول وهو محال وان كان الاول فلا بد اما ان يجب مع
حصوله حصول اثاره اولا فان كان الاول يلزم قدم الاجسام هذا خلف وهو
المدعى واما ان لا يجب وكان وجوده مع عدم تلك الاثار جائزا فلنفرض ذاته مع
مجموع الامور المعتبرة في المؤثرية تارة مع وجود تلك الاثار وتارة مع عدمها فاختصاص
ذلك الوقت بوجود ذلك الاثر دون وقت اخر اما ان يتوقف على اختصاصه
بامر ما لاجله كان هو اولى بوجود ذلك الاثر فيكون ذلك المخصص معتبرا في المؤثرية
وهو ما كان حاصلا قبل ذلك فان كل ما لا بد منه في المؤثر ما كان حاصلا في الازل
والتقدير بخلافه هذا خلف وان لم يتوقف اختصاص ذلك الوقت بوجود ذلك الاثر
دون وقت اخر على اختصاصه بامر ما لاجله كان هو اولى بوجود ذلك الاثر كان
تخصيص الاحداث بذلك الوقت المعين تخصيصا بلا مخصص الثاني ان الاجسام
لو كانت حادثة لكانت لها مادة لان الاجسام لو كانت حادثة لكانت قبل حدوثها
ممكنة الوجود والامكان يستدعي محلا ثابتا لانه ثابت وذلك المحل لا يكون نفس
الاجسام ولا امرا مباينا لها بل متعلقا بها وهو المادة والمادة قديمة لان المادة
لو كانت حادثة وكل حادث له مادة فللمادة مادة اخرى ويلزم التسلسل فثبت ان المادة

قديمة

١٦

قديمة والمادة لا تخلو عن الصورة فالصورة ايضا قديمة فالجسم قديم الثالث الزمان
قديم لانه لو كان حادثا لكان عدمه قبل وجوده قبلية لا تتحقق الا بزمان فيكون قبل
وجود الزمان زمان هذا خلف فالزمان مقدار الحركة فيكون الحركة ايضا قديمة
والحركة قائم بالجسم فيكون الجسم قديما واجيب عن الاول بان المخصص تعلق ارادة
الله تع باحداثه في ذلك الوقت فان قيل تعلق ارادة الله تع باحداثه في ذلك الوقت
يفتقر الى مرجح فانه يمكن تعلق الارادة بايجاده في غير ذلك الوقت لانه لو لم يمكن تعلق
ارادة الله تع بايجاده في غير ذلك الوقت لكان الله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار
والكلام فيه كما في الاول فيلزم التسلسل اجيب بان تعلق ارادة الله تع بايجاده في ذلك
الوقت واجب فيستغني عن المرجح قوله لو كان واجبا لكان الله موجبا بالذات قلنا
لا نم اذا كان تعلق الارادة واجبا يلزم ان يكون الله موجبا بالذات وانما يلزم ذلك
لو كان واجبا لذاته واما اذا كان واجبا بالارادة فلا فان قيل تخصيص الاحداث بالوقت
المعين يستدعي امتياز ذلك الوقت عن سائر الاوقات وهذا يقتضي كون الاوقات
موجودة قبل ذلك الحادث اجيب بان الاوقات التي يطلب فيها الترجيح معدودة
ولا تمايز بينهما الا في الوهم وانما يبتدا وجود الزمان مع اول وجود العالم ولا يمكن
وقوع ابتداء سائر الموجودات قبل ابتداء وجود الزمان اصلا واجيب عن الثاني
والثالث بان مقدمات الحجتين غير مسلمة ولا يخفى وهنه وقد سبق الاشارة الى فساد
جميع مقدمات الدليلين واعلم ان صحة الفناء على الاجسام متفرعة على حدوثها فان ثبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)